معاني غريب القران نموذج من (جزء عم)

(دراسة دلالية تطبيقية)

إعداد الدكتورة

معتوقة بنت محمد حسن الحساني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك جامعة أم القرى

المملكة العربية السعوديـــة

معاني غريب القرآن نموذج من (جزء عمّ) - دراسة دلالية تطبيقية

معتوقة بنت محمد حسن بن زيد الحساني

قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: mmhasane@uqu.edu.sa

ملخص البحث :

الهدف من البحث فهم مراد الله،وفهم الغريب من الألفاظ لتستفتح المغالق من آيات الله تعالى المحكم منها والمتشابه ، ومعرفة ماهية الغريب، وبيان المشترك اللفظي لألفاظ الغريب والربط بين هذه المعاني وأثرها الدلالي لجزء الدراسة، والمنهج المتبع هو وصفي تحليلي و تاريخي.

ومن نتائج البحث أن ألفاظ القرآن الكريم بحر لا تنفد معانيه كيف لا وهي في كتاب الله العظيم. دلالات هذه الألفاظ وارتباطها بمقاصد وأهداف السور. اتساع دائرة الألفاظ وتناسبها مع بعضها البعض في نفس السياق القرآني. أنه لا تعارض ولا تضاد ولا تنافر في الألفاظ القرآنية.

التوصيات: - بذل الدراسات القرآنية لمعرفة أثر ووقع الدلالة الصوتية من خلال الآيات القرآنية على النفس. دراسة أثر التجويد وأحكامه في نطق الألفاظ القرآنية. دراسة أثر الحروف العربية من خلال صفات تلك الحروف وتوظيفها في فهم المعاني والأحكام الشرعية.

الكلمات المفتاحية :- غريب القرآن – موضوعات علم غريب القرآن- مناهج علم غريب القرآن- الدلالة – الأقسام الدلالية- الدلالة المعجمية لألفاظ الغريب .

Interpretations of the Odd Words in the Holy Qur'an *Juz' Amm* (60th Section); A Model An Applied Semantic Study

By: Matouqah Bint Mohammed Hassan Bin Zeid Al-Hassany
Department of the Holy Qur'an and Sunnah
Faculty of Dawah and Osoul Al-Deen
Umm Al-Qura University
Mecca ، Saudi Arabia
E-mail: mmhasane@uqu.edu.sa

Abstract

This research seeks a better understanding of what is intended by Almighty Allah through studying the odd words which would help decoding the perfect and similar Signs of Allah ، tracing the origins of the odd words ، displaying their common articulations and relating these interpretations to the semantic effects of the study. The research applies the descriptive ، analytical and historical approach. One of the findings of this research is that the Holy Qur'an is an unfailing source of interpretations as it is the Word of Allah. The interpretations of these words are closely related to the objectives and purposes of their chapters (*Sūrat*). There is a wide range of words which are compatible with each other within the Qur'anic context. Accordingly ، there is no conflict ، contradiction or discord in between these Qur'anic articulations. The research recommends carrying out more Qur'anic studies to find out the impact of semantic phonetics of the verses on the self. It also recommends studying the phonetic rules of Qur'anic recitation (*Tajweed*) and its rules so as to pronounce the words perfectly. In addition ، the research recommends studying the Arabic alphabet by shedding more light upon the characteristics of the letters and their functions which would enable the reader to understand the meaning and the legislative provisions.

Key words: the odd words in the Holy Qur'an ، topics on the odd words in the Holy Qur'an ، approaches of studying the odd words in the Holy Qur'an ، semantics ، semantic divisions ، the lexical significance of the odd words.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

فإنه لمن الطبيعي أن تكون العلوم متفاوتة في الشرف متفاضلة فيما بينها، وعلى هذا كان أشرف العلوم قاطبة وأفضلها جميعًا العلم بكتاب الله المنزل على نبيّ الله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن هنا كان أولى العلوم بأن يُعْمِل الإنسانُ فيه قريحته ويعلق فيه فكرَه؛ كي يعرف مراد ربه هو العلم الذي يستوضح به المرء المبهم ويستفتح به المغلق من آيات الله سبحانه وتعالى المحكم منها والمتشابه؛ كي يصل إلى المراد من كلام ربه الأعلى، ويكشف عن معجزة ما من معجزات متعددة في كتاب الله العزيز، ولمَّا كان كتاب الله منزل بلغة العرب، كان معرفة لغة العرب لها من الأهمية بمكان؛ حتى يتسنى لنا معرفة مراد الله على الوجه الذي أراد سبحانه وتعالى، وطلب معرفة مراد الله من كتابه يبدأ بمعرفة مدلول الألفاظ؛ وهذه المعرفة تكون من خلال السياق؛ حيث إن مدلولات الألفاظ متعددة والسياق هو المرجح لإحدى الدلالات بعضها على بعض، ومن هنا آثرت البحث في هذا العلم الجليل الذي قام على خدمة القرآن الكريم؛ حيث إن القرآن الكريم هو السبب في قيام كل هذه العلوم بل هو السبب الأول في حفظ العربية إلى يومنا هذا، فقد كانت عناية العلماء من قدامى ومحدثين بعلوم اللغة على متنوع مستوياتها المتعددة رغبة منهم في فهم كتاب الله وبيان إعجازه المبهر؛ ومن هذه النقطة يمكن القول بأن القرآن الكريم هو المنبع والنبراس الذي منه قامت الحضارة العلمية والثقافية للعرب، ولمَّا كان العلم في تجدد مستمر وتطور متصل بحسب تقدم الزمن كان واجبًا علينا مواكبة العصر في دراساتنا والبناء على القديم، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الدراسة الحديثة لعلوم العربية بما يحيلنا إلى نتائج أكثر دقة، ودلالات أكثر وضوحًا ونظريات أكثر إجرائية، ومن هذا المنطلق أحببت السفر في رحلتي العلمية مرتحلًا من القديم إلى الحديث راغبًا في الإضافة بالقدر الذي يضيف إليَّ شرف البحث في كتاب الله عز وجلَّ.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا الموضوع في بيان تفسير القرآن الكريم، وبيان مراد الله عزَّ وجل بقدر ما يتسنى لنا من

معرفتنا بلغة العرب التي نزل بها كتاب الله الخاتم، وقد نبَّه القدامى إلى أهمية معرفة لغة العرب لمن أراد أن يسلك باب تفسير القرآن العظيم، فها هو يحيى بن نضلة المديني يروي عن أنس قوله: "لا أوتي برجل يفسـر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالًا"(١)، وقد ورد عن مجاهد قوله: "لا يحلّ لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات العرب"(٢) والإشـارة بين القولين توضـح لنا أهمية معرفة الغريب الذي يتولد عن طريق جهل بلغة العرب (التي يمكن أن نطلق عليها اللغة العربية الفصحى) في مقابل العلم باللهجات العربية، وهذا ما يظهر في قول أنس: "عالم بلغة العرب" ولغة العرب هي اللغة الفصحى لغة الأدب التي أخذت سماتها من لهجات عدة، وكأنما تأخذ من كل عقد جوهرته، ثمَّ يأتي قول مجاهد مبينًا سـببًا من أسـباب الغريب وموجبًا من موجبات معرفة الغريب.

أهداف الدراسة:

لقد تجمعت لديَّ جملة من الأهداف التي دفعتني للدخول في هذا النوع من البحث والدراسـة، وكان على رأس هذه الأهداف، بل الأهمّ منها، وهو: العكوف على كتاب الله سـبحانه وتعالى، وتدبر آياته المحكمات، ومعرف الغريب فيها، وبيان مدى الإعجاز البيانيّ والأسـلوبيّ في اختيار الألفاظ، ثم خرج عن هذا الهدف أهداف متعددة متفاوتة في مدى قربها أو بعدها من الهدف الرئيس المذكور آنفًا، وهذه الأهداف يمكن صياغتها على النحو التالي:

١ـ التعرف على ماهية الغريب في القرآن الكريم عامة، وهذه المعرفة تكون من خلال بيان عدة نقاط، هي: (التعريف ـ الموضوعات ـ النشأة ـ الأهمية ـ التطور ـ المناهج ـ الضوابط).

٢ـ بيان الأقسام الدلالية في جزء عمَّ مما يسهم في بيان مدى ارتباط هذه الأقسام بموضوعات الجزء بصفة ما، وبيان مدى ارتباط هذه الأقسام بموضوعات القرآن المكيّ.

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـ القاهرة ج١، ص٢٩٢.

(٢) المرجع السابق، ص٢٩٢.

٣ـ بيان العلاقات بين المفردات داخل كل قسم دلالي.

٤ـ تحليل مفردات كل قسم دلالي على حدة.

٥ـ بيان المشترك اللفظي لألفاظ الغريب، ومدى تداخل معاني المشترك اللفظي، وترجيح أي الدلالات من خلال اللجوء إلى عدة مناهج وأسس منها النظرية السياقية.

٦ـ التعرف على أهمية الدراسة الجمالية لألفاظ الغريب، وبيان أثرها الدلالي.

المنهج المتبع في الدراسة:

نظرًا للتداخل العام بين عدد من المحاور؛ حتى يأتي هذا البحث بثمرته المرجوة منه، فإن هذه المحاور قد فرضت عليَّ استخدام عدد من المناهج والنظريات الحديثة، وهذه النظريات والمناهج، هي:

١ـ المنهج الوصفيّ التحليليّ: الذي يقوم على وصف الظاهرة اللغوية، وتحليلها على النسق الذي لا يتعدى هذا الوصف وذلك التحليل إلى حكم ما، مع الوصول لعدد من النتائج.

٢ـ المنهج التاريخي: الذي يدرس الظاهرة، بيان التطور اللفظيّ لمفردات الغريب في جزء عمَّ ويضم هذا التطور من النواحي: (الصوتية ـ الصرفية ـ التركيبية).

خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين على النحو التالي:

التمهيد: وفيه المبحث الأول ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: في بيان ماهية غريب القرآن، وهذا المطلب يتمُّ من خلال استعراض النقاط التالية:

١ـ تعريف مصطلح غريب القرآن.

٢ـ الموضوعات التي يتضمنها علم غريب القرآن.

٣ـ نشأة علم غريب القرآن.

٤ـ أهمية علم غريب القرآن.

٥ـ تطور علم غريب القرآن.

٦ـ مناهج علم غريب القرآن.

٧ـ ضوابط علم غريب القرآن.

المطلب الثاني: أنواع الدلالة: وسوف أعالج في هذا المطلب أنواع الدلالة:

١ـ الدلالة المعجمية (الدلالة الأساسية).

٢ـ الدلالة العرضية (الثانوية).

٣ـ الدلالة الأسلوبية.

٤ـ الدلالة النفسية.

المبحث الأول: الأقسام الدلالية لألفاظ الغريب في جزء عمَّ. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ماهية الأقسام الدلالية:

المطلب الثاني: تقسيم ألفاظ الغريب في جزء عمَّ لأقسام دلالية، على نحو (قسم العذاب) الذي يضمُّ ألفاظًا عدة.

المطلب الثالث: تحليل كلمات كل قسم دلالي، وبيان العلاقات بينها، على نحو التحليل للكلمات المذكورة آنفًا

المطلب الرابع: الربط الدلاليّ بين موضوعات الأقسام الدلالية وبين موضوعات الجزء بصفة خاصة، وموضوعات القرآن المكيّ بصفة عامة.

المبحث الثاني: الدلالات المعجمية لألفاظ الغريب في جزء عمَّ، والترجيح الدلالي من خلال السياق. وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المشترك اللفظي، ويبنى هذا المطلب على عدة محاور، هي:

١ـ مفهوم المشترك اللفظي.

٢ـ أنواع المشترك اللفظي.

٣ـ المشترك اللفظي لألفاظ الغريب في جزء عمَّ.

المطلب الثاني: الترادف، ويبنى هذا المطلب على عدة محاور، هي:

١ـ مفهوم الترادف.

٢ـ أنواع الترادف.

٣ـ الترادف بين بعض ألفاظ الغريب في جزء عمَّ.

المطلب الثالث: الأضداد، ويبنى هذا المطلب على عدة محاور، هي:

١ـ مفهوم التضاد.

٢ـ أنواع التضاد.

٣ـ التضاد في بعض ألفاظ الغريب في جزء عمَّ.

المطلب الرابع: أثر السياق القرآني في تحديد معنى الغريب في جزء عمَّ، ويبنى هذا المطلب على عدة محاور، هي:

١ـ مفهوم السياق.

٢ـ أنواع السياق.

٣ـ الترجيح الدلالي بين الدلالات المتعددة للمشترك اللفظي، والترادف، والتضاد بحسب السياق.

ثم الخاتمة ويتبعها فهرس للمصادر والمراجع والمحتويات.

أسأل الله التوفيق والسداد .

التمهيد

المطلب الأول: في بيان ماهية غريب القرآن

وهذا المطلب نتناوله من خلال استعراض العناصر التالية:

١ـ تعريف مصطلح غريب القرآن.

أولا: تعريف كلمة (غريب):

- **لغة**: تدور مادة (غ ر ب) في كتب اللغة حول عدة معانٍ منها: البعد والغياب والغموض والخفاء. والغريب من الكلام: هو الغامض البعيد عن الفهم، كما أن الغريب من الناس: هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل والأحباب، والغريب من الكلام يقال على وجهين: أحدهما أن يراد به بعيد المعنى غامضه، لا يتناول الفهم إلا عن بعد ومعاناة فكر. والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها(١).
- **واصطلاحا:** هو الألفاظ التي لم تتضح دلالتها على المعنى بشكل ظاهر(٢). هل التوثيق بالنص أم بالمعنى؟! لم يشتمل على تنصيص ولا ينظر.

وتأتي على وجهين: إما أن يكون معناها غامضا لا يفهم إلا بعد جهد وتنقيب وبحث، وإما أن يكون معناها معروفا لدى قوم دون آخرين؛ لأنها مستعملة في لغتهم. ولا يقصد بها الألفاظ التي تنافي الفصاحة وتخل بها، فألفاظ القرآن كلها فصيحة جلت وتنزهت عن هذا الوصف.

ثانيا: تعريف كلمة (القرآن):

-**القرآن لغة:** وقع خلاف في المعنى اللغوي للفظة (قرآن)، لكنهم اتفقوا على أنه اسم وليس فعلا ولا حرفا.

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـــ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ص١١٥٩.

(٢) ينظر: علوم القرآن الكريم – نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق ط١، ١٤١٤ه/ ١٩٩٣م ص٢٥٥، ومعجم علوم القرآن – إبراهيم محمد الحربي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٢ه/ ٢٠٠١م ص١٩٧.

وتأتي كلمة (قرآن) على عدة معان منها: الجمع والضم، وقرأت الشيء قرآنا، أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وسمي القرآن قرآنا[١] لأنه يجمع السور[٢]، ويجمع بين المحكم والمتشابه فيضم كلا منهما.

ومنها: العلم والتعلم، وقرأ ت الكتاب قراءة وقرآنا إذا تعلمته وعرفت ما فيه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ القيامة: ١٧ أي: جمعه وقراءته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ القيامة: ١٨ أي: قراءته، قال ابن عباس ﷺ: " إذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك "[٣].

ومنها: أنه اسم للمصحف الشريف، مثل التوراة والإنجيل، وقراءة القرآن: أي: المقروء المكتوب في المصحف[٤].

- **واصطلاحا**: لأهل العلم تعريفات متعددة في المعنى الاصطلاحي للقرآن لعل أقربها إلى الصحيح أنه: " كلام الله تعالى المنزل على محمد ﷺ المتعبد بتلاوته "[٥].

---

(١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية- المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م ١/ ٦٥، (ق ر أ)، ومختار الصحاح - المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م ط٥ (ق ر أ).

(٢) لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ١/ ١٢٨ (ق ر أ).

(٣) مجاز القرآن - أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ ١/ ١ .

(٤) ينظر: لسان العرب ١/ ١٢٨ (ق ر أ)، وتاج العروس ١/ ٣٦٣ (ق ر أ).

(٥) دراسات في علوم القرآن - فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، ط١٢، ١٤٢٤ه/ ٢٠٠٣م، ص٢١.

الفرع الثالث: مفهوم غريب القرآن بالمعنى الإضافي:

أما علم غريب القرآن: فهو العلم الذي يهتم بالكشف عن معنى الألفاظ الغامضة في القرآن. ولغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء، والأرض، وفوق، وتحت. وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه، وسموه: غريب القرآن "[1].

٢- الموضوعات التي يتضمنها علم غريب القرآن:

موضوع هذا العلم هو الألفاظ القرآنية التي تحتاج إلى تفسير معانيها، وبيان دلالتها، دون الالتفات إلى الجوانب اللغوية الأخرى كالوظائف النحوية، والتحليلات الصرفية، والخوض في تفصيلاتها.

ومن هنا تكون كتب غريب القرآن أقرب إلى المعاجم منها إلى كتب التفسير، و-أيضا- يجب أن تضم المؤلفات في غريب القرآن إلى كتب غريب اللغة، لتصبح جزءا من علم المعاجم؛ لأن كتب غريب القرآن وغريب الحديث أيضا ليست في حقيقتها إلا معاجم موضوعية، فموضوع معاجم غريب القرآن هو بيان معاني المفردات القرآنية، وهو تفسير لغوي محض يتعامل مع ألفاظ القرآن الكريم بوصفها وحدات معجمية لها دلالة ذاتية ووظيفية، يقوم المؤلف بترتيبها في نسق هجائي أو موضوعي (بحسب السور)

وبهذا يتوفر لهذه المؤلفات الأساسيات التي يقوم عليها أي معجم، وهي:

- قوائم المفردات (الوحدات المعجمية).
- نظام الترتيب.
- وضع الدلالات الخاصة بهذه المفردات.

---

(١) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب- المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: سمير المجذوب، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ص٤٠، ومعاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم- المؤلف: فوزي يوسف الهابط، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص٧.

وهذه هي المهمة التي صنعت لأجلها المعاجم.

٣. نشأة علم غريب القرآن:

ورد في آيات الذكر الحكيم إشارات تفيد أن غريب القرآن كان معاصرا لزمن نزول الوحي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ النحل: ٤٤ وليس ذلك بمستغرب؛ إذ أن القرآن نزل بلهجات العرب التي تختلف فيما بينها، فكل لهجة وفدت من بيئة تخالف الأخرى.

وكان أصحاب النبي ﷺ إذا صعب عليهم فهم لفظ من ألفاظ القرآن رجعوا إلى رسول الله ﷺ فيفسره لهم. ودليل ذلك ما روي عن النبي ﷺ أنه سئل عن قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ يونس: ٢٦ فقال فيما رواه أنس ﷺ: " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ أي: العمل في الدنيا، لهم الحسنى وهي الجنة، والزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى "(١).

وبعد انقطاع الوحي بموت رسول الله ﷺ امتنع كثير من الصحابة عن تفسير ألفاظ القرآن الكريم حيطة واحترازا من التقول في كتاب الله تعالى بغير علم.

٤. أهمية علم غريب القرآن:

تكمن أهمية علم غريب القرآن في أن الغاية منه هي الوصول إلى فهم ألفاظ القرآن الكريم وتيسير فهمها على أهل الإسلام، إذ أن فهم ألفاظ القرآن الكريم هي الغاية من وجود هذا العلم، كما أن معرفة مناهج المؤلفات في هذا العلم يساعد على الوقوف معنى اللفظة القرآنية بأيسر سبيل.

---

(١) سنن الترمذي- المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، ح (٣١٠٥).

٥ـ تطور علم غريب القرآن:

سبق القول بأن تفسير غريب القرآن الكريم كانت نشأته في زمان تنزل الوحي على رسول اللهﷺ وكان ذلك متمثلا في سؤال الصحابة له عن معاني غريب ألفاظ القرآن الكريم، وبعد انقطاع الوحي بموت رسول اللهﷺ امتنع كثير من الصحابة عن تفسير ألفاظ القرآن الكريم حيطة واحترازا من التقول في كتاب الله تعالى بغير علم.

قال السيوطي: فالصَّحَابَةُ - وَهُمُ الْعَرَبُ الْعَرْبَاءُ وَأَصْحَابُ اللُّغَةِ الْفُصْحَى وَمَنْ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِمْ وَبِلُغَتِهِمْ - تَوَقَّفُوا فِي أَلْفَاظٍ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَاهَا فَلَمْ يَقُولُوا فِيهَا شَيْئًا، . . . فأَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ سُئِلَ عَنْ قوله: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ عبس: ٣١، فَقَالَ: أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي أَوْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِنْ أَنَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللهِ مَا لَا أَعْلَمُ! . (١).

وكان من الصحابة الذين هم أصحاب الباع الأطول في تفسير ألفاظ القرآن الكريم حبر الأمة عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: " كُنْتُ لَا أَدْرِي مَا معنى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ فاطر: ١ ؛حَتَّى أَتَانِي أَعْرَابِيَّانِ يَخْتَصِمَانِ فِي بِئْرٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا، يَقُولُ: أَنَا ابْتَدَأْتُهَا "(٢).

وعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا كُنْتُ أَدْرِي مَا قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ

---

(١) ينظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام- المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـــ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـــ -١٩٩٥ م ص ٣٥٧، وانظر: الإتقان في علوم القرآن- المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، ٢/ ٤.

(٢) ذكره ابن جرير في: جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م ١١/ ٢٨٣، وأبو عبيد في فضائل القرآن ص ٣٤٥، وانظر: الإتقان ٢/ ٤.

ٱلۡفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ الأعراف: ٨٩؛حَتَّى سَمِعْتُ قَوْلَ بِنْتِ ذِي يَزِنَ: "تَعَالَ أُفَاتِحَكَ " تَقُولُ: تَعَالَ أُخَاصِمَكَ(١)

ولما اتسعت الرقعة الإسلامية زمن الفتوحات، ودخل الناس في دين الله أفواجا، واختلط العرب بالعجم، وامتزجت الألسنة وتداخلت اللغات، بدت الحاجة الملحة لدى أهل الإسلام لمعرفة ما لا يفهمون دلالته من كتاب الله -عز وجل-، فاجتهد التابعون في تكميل هذا النقص، وسلكوا سبيل الصحابة في ذلك حتى انقضى عهدهم. وجاء من بعدهم جيل نهض بتأليف المؤلفات في شرح غريب القرآن، فكانت تلك المحاولات اللغوية لبيان ألفظ القرآن الكريم هي الخطوة الممهدة للتأليف في التفسير بوجه عام، الذي تطور فيما بعد، وضم زيادة على تفسير الألفاظ القصص القرآني والأحكام وجوانب لغوية أخرى، قال ابن الصلاح: " وحيث رأيت في كتاب التفسير (قال أهل المعاني)، فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن "(٢).

وهكذا صار علم غريب القرآن علما قرآنيا مستقلا، فألف فيه فحول العلماء من المفسرين واللغويين، فيسروا على الناس فهم ما غمض عليهم من ألفاظ القرآن الكريم. ثم تطور التأليف فيه بما يلائم كل عصر، قال السيوطي: " أفرده بالتصنيف خلق لا يحصون "(٣).

وقد عرف التأليف في هذا العلم منذ القرن الأول حتى القرن الرابع عشر الهجري كمًّا غزيرا من

(١) مصنف ابن أبي شيبة= (الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار)- المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ ح(٢٦٠٧٦)، والإتقان للسيوطي ٢/ ٤.

(٢) البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م - الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١/ ٢٩١.

(٣) البرهان ١/ ٢٩١، والإتقان ٢/ ٣.

المؤلفات، فيقال: إن أول من صنف في علم الغريب هو أبان بن تغلب البكري[١]. وأول مصنف وصل إلينا في هذا العلم هو كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى المسمى (مجاز القرآن)، وكل من صنف بعده في الغريب أو التفسير نهل منه صرح به أو لم يصرح.

ثم توالت بعد ذلك المصنفات في غريب القرآن، وتعددت طرق أصحابها. وبالنظر لطرق تأليف الأوائل لكتب غريب القرآن يبدو أنهم ما كانوا يقصدون التأليف لذاته وإنما جاءت مصنفاتهم تلبية لحاجة أهل الإسلام الملحة إلى ما ييسر لهم فهم ألفاظ الكتاب العزيز.

٦. مناهج علم غريب القرآن[٢].

اتخذ التصنيف في جمع غريب ألفاظ القرآن الكريم وترتيبها منذ المؤلفات الأولى مسارا أكثر تنظيمًا من التأليف في غريب ألفاظ اللغة، ويتضح هذا المسار في منهجين:

المنهج الأول: جمع المفردات الغريبة وترتيبها حسب ترتيب سور القرآن الكريم؛ فيبدأ المؤلف بغريب سورة الفاتحة، فسورة البقرة إلى آخر القرآن، وهذا المنهج هو أشهر المناهج وأوسعها انتشارا، وسارت على هذا المنهج عدة مؤلفات في غريب القرآن، أهمها:

- (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠ هـ).
- (غريب القرآن وتفسيره) لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحي بن مبارك اليزيدي (ت٢٣٧هـ).
- (تفسير غريب القرآن) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ).
- (ياقوتة الصراط المستقيم في تفسير غريب القرآن) لأبي عمر محمد بن عبد الواحد البغدادي المعروف بغلام ثعلب (ت٣٤٥هـ).
- كتابا (العمدة في غريب القرآن) و (تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم) لمكي بن أبي طالب

---

(١) أبان بن تغلب بن رباح البكري الجريري بالولاء، أبو سعيد، قارئ لغوي، صدوق في نفسه، من غلاة الشيعة، من أهل الكوفة. ينظر ترجمته في: سير الأعلام ٦/ ٣٠٨، والأعلام ١/ ٢٦.

(٢) اعتمدت في هذا العنصر على: مجلة الريان للعلوم الإنسانية والتطبيقية، المجلد الأول، العدد (١)، ديسمبر ٢٠١٨م. مناهج غريب القرآن والتعريف بأهم مؤلفاته – د/ نبيل مبارك عجرة، ص ٦١ وما بعدها. بتصرف.

القيسي (ت٤٣٧هـ).

- (القرطين: كتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة) لابن مطرِّف الكناني (ت٤٥٤هـ).
- (بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب) لابن التركماني (ت٧٥٠ هـ).
- (التبيان في تفسير غريب القرآن) لشهاب الدين أحمد بن محمد بن الهائم المصري (ت٨١٥ هـ).

ومن المحدثين في اتباع هذا المنهج[١]:

- الشيخ حسنين محمد مخلوف في معجمه القرآني (كلمات القرآن، تفسير وبيان) سنة ١٣٧٨هـ.
- الأستاذ علي عودة في معجمه المسمى (الوافي في تفسير غريب القرآن) ١٩٧٨م.
- الدكتور محمد محسن، والدكتور شعبان إسماعيل في كتابهما (الكافي في تفسير غريب القرآن).

المنهج الثاني: ويقوم على ترتيب المفردات القرآنية الغريبة ترتيبا هجائيا، وقد اتخذ هذا المنهج مسارين:

أ- ترتيب الألفاظ هجائيا على صورتها اللفظية (الترتيب الهجائي الذي لا يراعي جذور الألفاظ، ولا يعتبر الزائد والأصلي)، وأول من سار على هذا المنهج:

- أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني (ت ١١١ هـ) في كتابه (نزهة القلوب في تفسير القرآن) ولم يكتفِ السجستاني بالتزام الحرف الأول من اللفظة في صورتها المنطوقة؛ بل التزم بترتيب حركته، فيبدأ الباب بالحرف المفتوح فالمضموم ثم المكسور.

ومن المحدثين في اتباع هذا المنهج:

- الشيخ موسى القليبي في كتابه (التحفة القليبية).
- المحامي عبد الرؤوف المصري في (قاموس مفردات القرآن وغريبه).
- الأستاذ محمد وهبي سليمان في (معجم تفسير كلمات القرآن).

ب- ثم تطور هذا المنهج على يد أبي عبيد الهروي (ت ١٠٤هـ) بإرجاع الألفاظ إلى جذرها اللغوي، وترتيبها ترتيبا ألفبائيا، وذلك في كتابه (الغريبين في القرآن والحديث).

---

(١) ينظر: السابق نفسه.

وزاد هذا المنهج تطورا نوعيا على يد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ) الذي جرّد المفردات القرآنية وجمعها في كتابه (المفردات في غريب القرآن) الذي رتبه على حروف المعجم معتبرا أوائل الحروف الأصول دون الزوائد (الترتيب حسب الجذر اللغوي)[١].

وممن سار على هذا المنهج:

- أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) في كتابه (تحفة الأريب بما في القرآن من غريب).

من المحدثين:

- عبد العزيز السيروان، الذي تقيد بمنهج الأصفهاني في كتابه (المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن).
- حسن بن صالح بن عمر الحبشي في كتابه (البرهان في غريب القرآن).
- حسن الجمل في كتابه (معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن).

٧ـ ضوابط علم غريب القرآن[٢]

لقد أولى علماء العربية اللفظ الغريب عنايتهم من الدرس والبحث، فميزوا بين نوعين من الغريب:

الأول: أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها، فيحتاج في معرفتها إلى أن يبحث عنها في كتب اللغة المبسوطة.

والثاني أن يخرج لها وجه بعيد، كما في قول العجاج:

وفاحما ومرْسِنا مسرَّجا[٣].

فإنه لم يظهر ما أراد بقوله مسرجا حتى اختُلف في تخريجه، فقيل: هو من قولهم للسيوف سُرَيْجية،

---

(١) ينظر: السابق نفسه.

(٢) ينظر: علم غريب القرآن – مراحله ومناهجه وضـوابطه، إبراهيم عبد الرحيم حافظ حسـين – دار طيبة الخضـراء بمكة المكرمة ص ١٥٢ وما بعدها.

(٣) هو لعبد الله بن رؤبة التميمي السعدي، المعروف بالعجاج من قوله "من الرجز":

أيام أبدت واضحا مفلجا. . . أغر براقا وطرفا أبرجا

(و)مقلة وحاجبا مزججا. . . وفاحما ومرسنا مسرجا، والفاحم: الشعر الشديد السواد، والمرسن: اسم لمحل الرسن وهو أنف البعير، ثم أُطلق وأريد به الأنف مطلقا على سبيل المجاز المرسل، وقيل: إن الشاهد لرؤبة بن العجاج.

منسوبة إلى قيْن يقال له سُرَيْج، يريد أنه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي، وقيل: إنه في البريق كالسراج(١).

وبناء عليه يمكن القول بأن المقصود بغريب القرآن:

هو الألفاظ الغامضة خفية المعنى التي وردت في القرآن الكريم، من نحو: (الخبء، أبا، ضيزى، رِفْدا). ودرجة الغرابة في الألفاظ القرآنية نسبية: فما يعدُّ غريبا عند قوم لا يعدّ كذلك، وكذلك الأمر من عصر لآخر؛ ففي العصور المتقدمة التي شهدت بدايات التأليف في غريب القرآن، وجمع ألفاظه كانت هذه الألفاظ غريبة على غير العرب وعلى المولدين، أما العرب الذين نزل عليهم القرآن فلم تكن ألفاظه غريبة عليهم إلا بشكل محدود، ثم مع اختلاط العرب بغيرهم وابتعاد الناس عن منابع الفصحى ازدادت نسبة الغرابة في ألفاظ القرآن حتى على كثير من العرب.

وقد لخص الرافعي ذلك في قوله:

"وفي القرآن ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة فإن القرآن منزه عن هذا جميعه وإنما اللفظة الغريبة هاهنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس"(٢).

وعليه يمكن تصور ضوابط علم الغريب في أربعة ضوابط:

الأول: مقياس غرابة الكلمة.

الثاني: مراعاة احتمال اللفظة لمعانٍ عدة.

الثالث: مراعاة تغير المعنى حسب السياق.

---

(١) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة- المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الثالثة ١/ ٢٣-٢٥.

(٢) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية- المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثامنة – ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م ص ٥٣.

الرابع: حاجة غريب القرآن إلى التفسير.

المطلب الثاني: أنواع الدلالة

من المقرر عند أهل اللغة أن موضوع الدلالة لا يقتصر على المسائل التي تتصل بدلالة الألفاظ، بل يشمل كل ما يمت إلى المعنى بصلة في جميع جوانب اللغة (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والمعجمية)، فعلم الدلالة هو المسئول عن دراسة الدلالة في مستويات التحليل اللغوي كافة(١).

وسوف أعالج في هذا المطلب أنواع الدلالة:

١ـ الدلالة المعجمية:

والمقصود بالدلالة المعجمية هو "بيان المعاني المفردة للكلمات "(٢).

ودراسة المعنى المعجمي تعتبر أول خطوة للحديث عن الكلمة ودلالاتها، ذلك لأن الدلالات الصوتية والصرفية والنحوية تعتبر دلالات وظيفية(٣)، والدلالة المعجمية أقرب الدلالات إلى الدلالة الاجتماعية؛ لأن المفردات ودلالاتها لا تدون في المعجم إلا بعد اتفاق اجتماعي يقوم على المواضعة والعرف(٤). فالمعنى الأساسي أو التصوري هو المعنى الذي تحمله الوحدة المعجمية عندما تأتي مفردة.

٢ـ الدلالة الثانوية:

وهو المعنى الزائد على المعنى الأصلي، يدرك من خلال سياق الجملة، وهو ما يقال له المعنى الإضافي المستفاد من دلالة السياق بنوعيه (سياق الحال، وسياق المقال).

---

(١) ينظر: في الدلالة والتطور الدلالي، لأحمد محمد قدور ص١١٦، وعلم الدلالة، لأحمد مختار عمر ص ١٣.

(٢) علم الدلالة- لأحمد مختار عمر، القاهرة- مصر، عالم الكتب، الطبعة الثانية ١٩٨٨ ص١٤.

(٣) ينظر: علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، لفريد عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م ص٤٨.

(٤) ينظر: في الدلالة والتطور الدلالي، لأحمد محمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، دار الكرمل، السنة ١٣، ع ٣٦، ١٩٨٩م ص١١٩.

٣ـ الدلالة الأسلوبية:

ويقصد بالدلالة الأسلوبية المعنى الأسلوبي وهو الذي يحدد قيم تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع. وتسمى لذلك الدلالة الاجتماعية.

٤ـ الدلالة النفسية: ويقصد بالدلالة النفسية ذلك المعنى النفسي وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم[١].

(١) ينظر فيما سبق من أنواع الدلالة: علم الدلالة لأحمد مختار عمر، ص ٣٦-٣٩.

المبحث الأول

الأقسام الدلالية لألفاظ الغريب في جزء عمَّ.

المطلب الأول: ماهية الأقسام الدلالية.

كان اهتمام العرب كبيرا وواضـــحا بنظرية الحقول الدلالية، فنجد منهم من قام بتطبيق هذه النظرية على مجال واحد من المجالات الدلالية المتعددة من خلال كتاب معين من كتب التراث.

وقد اهتدى العلماء العرب إلى فكرة الحقول الدلالية، وإن لم يعطوها هذا الاســم من خلال الموضــوعات التي عالجوها في رســائلهم اللغوية الصــغيرة ككتاب الحشــرات، والنخل، والنحل، والعسل، والسلاح. . . الخ.

وكذلك في معاجم الموضوعات ككتاب (الصفات للنضر بن شميل)، و(الغريب المصنف لأبي عبيد)، و(المخصص لابن سيدهــ) و(فقه اللغة وسر العربية للثعالبي)، وتقوم فكرة هذه الدراسة على أســاس جمع الكلمات أو المعاني المتقاربة ذات الملامح الدلالية المشــتركة وجعلها تحت لفظ عام يجمعها، فكلمة البستان – مثلا- يمكن أن تدخل تحتها ألفاظ مثل: (أزهار، وأشجار، وخضرة، وماء، وعصافير، . . .)، وكلمة حيوان تضم ألفاظا مثل: (أسد، وكلب، وخروف، وذئب، وأرنب،..).

وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر أن القســم الدلالي أو القســم المعجمي هو: مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضــع عادة تحت لفظ عام يجمعها. وقد مثل بكلمات الألوان في اللغة العربية التي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظا مثل: (أحمر، وأزرق، وأصفر، وأخضر، وأبيض. . .). وعرفه أولمان بأنه: قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة، والقســم اللغوي هو الدائرة العامة التي تدور في فلكها معاني الكلمات المتقاربة كمعاني الألفاظ الدالة على الألوان أو على صلات القرابة، أو الأفعال الدالة على الحركة مثلا، ووفقا لهذه النظرية فإن المعنى يتحدد من خلال الخواص التي تبرز من مقارنة معنى لفظ بنظائره في إطار القسم اللغوي العام، مما يتيح

إبراز الخواص المتقابلة للمعاني التي قد تتشابه ولكنها لا تتماثل تماما[١].

وقد اتفق أصحاب هذه الدراسة على جملة من المبادئ، هي:

١- لا يوجد وحدة معجمية عضو في أكثر من قسم، بمعنى أن الكلمة الواحدة لا تأتي في قسمين أو أكثر، فكلمة (كأس) مثلا لا تكون في قسم الوعاء وقسم الخضروات، فهي مختصة بقسم واحد فقط.

٢- لا يوجد وحدة معجمية لا تنتمي إلى قسم معين، أي: أنه لا يمكن أن توجد كلمة ذات معنى ولا يكون لها قسم دلالي تنتمي إليه.

٣- لا يمكن إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

٤- يستحيل دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي، فالكلمة لا معنى لها بمفردها فهي تكتسب معناها من علاقاتها بالكلمات الأخرى، فالمعنى يتحدد ببحث الكلمة مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة؛ لأن السياق والتركيب النحوي هو الذي يعطينا المعنى المقصود[٢].

المطلب الثاني: تقسيم ألفاظ الغريب في جزء عمّ لأقسام دلالية.

يمكن تقسيم ألفاظ الغريب في جزء (عم) إلى أقسام عدة، من أهمها وأبرزها ما يلي:

-قسم النعيم: ويحتوي على الألفاظ التالية: (مفازا، الجنة، رحيق، تسنيم، نمارق، زرابي، الحسنى).

-قسم العذاب: ويحتوي على ألفاظ: (جهنم، مرصادا، النازعات، حميما، غساقا، سجين، الويل، ضريع، نار، مؤصدة، العسرى، الحطمة، سجيل، السعير).

-قسم السماء: ويحتوي على ألفاظ: (النجوم، الكواكب، الطارق، الشمس، الخنس، الكنس).

-قسم الأرض: ويحتوي على ألفاظ: (الجبال، حدائق، ترابا، البحار، الأب، المرعى).

-قسم التنسك وذكر أعمال البر: ويحتوي على ألفاظ: (الصلاة، الزكاة، الإعطاء، التصديق، النحر، التقوى، الإخلاص).

---

(١) ينظر: علم الدلالة- د/ أحمد مختار عمر ص ٧٩.

(٢) الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري- لصلاح الدين رزال، طبعة منشورات الاختلاف بالجزائر٢٠٠٨ ص ١٩١، ١٩٢.

-قسم يوم القيامة وأهواله: النبأ، الصور، الراجفة، الرادفة، الساهرة، الآخرة، الطامة، الصاخة، الساعة، الغاشية، القارعة، الزلزال، الأثقال، النار، الجنة، الموازين، الحساب).

إلى غير ذلك من الحقول التي لا يتسع لحصرها المقام.

المطلب الثالث: تحليل كلمات كل قسم دلالي، وبيان العلاقات بينها

إذا حاولنا التحليل للكلمات المذكورة آنفًا في كل قسم دلالي يكون كما يلي:

أولا: قسم النعيم: نلاحظ أن كلماته كلها تتشابك وتتعانق في دلالاتها، فكلمة (مفازا) تحمل معنى الفوز، وهو أول بشريات النعيم أن يفوز الإنسان بنجاته وزحزحته عن النار، ومادام قد زحزح عن النار فقد وجبت له (الجنة) التي هي دار الفوز بأن يسقى من(رحيق) و(تسنيم)، كما يفوز في الجنة بالفرش والوسائد المبسوطة التي تسمى (النمارق) و(الزرابي) أي الطنافس المخملة المفرقة في المجالس، وبهذا يكون قد فاز ب(الحسنى) التي هي الجنة، وهكذا نجد قسم النعيم متشابكا ومترابطا في دلالة كلماته كلها على صنوف النعيم وألوانه[١].

ثانيا: قسم العذاب: نلاحظ أن كلمات القسم الدال على العذاب متشابكة الدلالة، ف(جهنم) هي دار العذاب التي جعلها الله تعالى(مرصادا) للطاغين بعد أن تنزع أرواحهم(النازعات) وهم ملائكة قبض الأرواح فيجدون في جهنم (حميما) و(غساقا) و(ضريعا) فهي (نار) عظيمة (مؤصدة) عليهم، من صفاتها وأسمائها (العسرى، والحطمة، وسجيل، والسعير)، وهكذا نجد ألفاظ هذا القسم مترابطة تدور كلها حول العذاب وأحواله[٢]

ثالثا: قسم السماء: ونلاحظ أيضا أن قسم السماء ألفاظه كلها مترابطة الدلالة، فهي (سماء) مزينة بـ(النجوم) و(الكواكب) التي تتعدد أسماؤها، فمنها (الطارق) ومنها(الشمس) ومنها(الخنس)

---

(١) ينظر في معاني تلك المفردات: مفردات الراغب الأصـفهاني، مواد (ف و ز، ج ن ن، ر ح ق، ر ح ق، س ن م، ن م ر ق، ز ر ب، ح س ن).

(٢) ينظر تلك المعاني في: لسان العرب لابن منظور، مواد (ج ه ن م، ر ص د، ن ز ع، ح م م، غ س ق، ض ر ع، ن و ر، و ص د، ع س ر، ح ط م، س ج ل، س ع ر).

و(الكنس). وهكذا نجد ترابطا في الدلالة بين ألفاظ هذا القاسم كلها[١].

رابعا: قسم الأرض: نلاحظ أيضا ترابطا بين ألفاظ قسم الأرض جميعها، فهي (أرض) تشتمل على (الجبال) و(الحدائق) و(البحار) و(الأب) الذي هو (المرعى) وهكذا سلسلة دلالات الألفاظ مترابطة تنتمي إلى قسم واحد[٢].

خامسا: قسم التنسك وذكر أعمال البر: ونلاحظ كذلك ألفاظ القسم كلها ترابط وتشابك في دلالاتها، فالأعمال الصالحة كلها حيث (الصلاة) و(الزكاة) من أعظم أركان الإسلام، و(الإعطاء) بالصدقة والمعروف من أمارات صدق الإيمان، و(التصديق) بما جاء من عند الله تعالى، و(النحر) باسم الله، و(التقوى)، و(الإخلاص) كلها من أركان أو شعائر الدين[٣].

سادسا: قسم يوم القيامة وأهواله: نلاحظ كذلك ترابطا بين دلالات ألفاظ هذا القسم الخاص بالقيامة وأهوالها؛ فيوم القيامة هو (النبأ) العظيم الذي حارت فيه عقول المشركين فلم يستوعبوا أنهم يبعثون فيه بعد موتهم، والحق أنه بمجرد النفخ في (الصور) حين ترجف (الراجفة) وهي الأرض عند النفخة الأولى، تتبعها (الرادفة) وهي النفخة الثانية يقوم الناس جميعا للحساب، فإذا أمامهم (الساهرة) التي هي أرض المحشر، وهذا في الدار (الآخرة)، يسمى هذا اليوم بـ (الطامة)، و(الصاخة)، و(الساعة)، و(الغاشية)، و(القارعة)، من أهوالها (الزلزال) الذي يحدث للأرض فتخرج (الأثقال) التي بداخلها، وعند الحساب توجد (النار)، و(الجنة)، و(الموازين)، و(الحساب) وهكذا تتسلسل دلالات هذا القسم

---

(١) ينظر تلك المعاني متفرقة في: الغريبين في القرآن والحديث- المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)

(ت)حقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م، مواد (س م و، ن ج م، ك و ك ب، ط ر ق، ش م س، خ ن س، ك ن س).

(٢) ينظر: المفردات للأصفهاني، مواد (أ ر ض، ج ب ل، ح د ق، ب ح ر، أ ب ب، ر ع ي).

(٣) ينظر: الغريبين للهروي، مواد (ص ل و، ز ك و، ع ط ي، ص د ق، ن ح ر، ت ق و، خ ل ص).

الدلالي في جميع ألفاظه[١].

المطلب الرابع: الربط الدلاليّ بين موضوعات الأقسام الدلالية وبين موضوعات الجزء بصفة خاصة، وموضوعات القرآن المكيّ بصفة عامة.

من مميزاته موضوعات هذه الأقسام الدلالية أنها تنسجم وتتناغم مع موضوعات جزء عم بصفة خاصة؛ حيث غالب موضوعات سور هذا الجزء تتحدث عن دلائل قدرة الله تعالى، وإقامة الحجة على منكري البعث بعد الموت، وكشف بطلان ادعاءات المجرمين المنكرين للبعث بعد الموت، فهي موضوعات تقيم البراهين والأدلة على وجود الله تعالى بآيات قدرته في الكون كله في السماء وما فيها من دلائل العظمة والقدرة، وكذا الأرض وما فيها من عجائب الخلائق وعظمة الصانع سبحانه، وتتوعد المكذبين بوجود الله بعد إقامة الحجة عليهم بالعذاب، وتبشر المؤمنين العاملين للصالحات المصدقين بالله ورسله بجنات ونعيم دائم.

كما نجد هذه الأقسام الدلالية تتناغم كذلك مع موضوعات وخصائص القرآن المكي بصفة عامة إذ أن معظم هذه الأقسام يرغب في توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، وذلك من خصائص القرآن المكي كما تعلمنا ' إذ إن من خصائصه:

الدعوة إلى التوحيد، وعبادة الله تعالى، وذكر القيامة والجنة، وفضح أعمال المشركين، وقوة الألفاظ مع قصر الفواصل، وإيجاز العبارة، والإكثار من قصص الأنبياء وتكذيب أقوامهم[٢]. هذا جهد شخصي ليس منقولا عن أحد حيث لم يسبق البحث في الموضوع

---

(١) ينظر: المصدر السابق، مواد (ن ب أ، ص و ر، ر ج ف، ر ج ف، ر د ف، س ه ر، أ خ ر، ط م م، ص خ خ، س ع ي، غ ش ي، ق ر ع، ز ل ز ل، ث ق ل، ن و ر، ج ن ن، و ز ن، ح س ب).

(٢) ينظر: مباحث في علوم القرآن- المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، ص ٥٠، والواضح في علوم القرآن- المؤلف: مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب/ دار العلوم الإنسانية – دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م ص ٦٥، ٦٦.

المبحث الثاني

الدلالات المعجمية لألفاظ الغريب في جزء عمَّ، والترجيح الدلالي من خلال السياق

المطلب الأول: المشترك اللفظي.

ويبنى هذا المطلب على عدة محاور، هي:

١ـ مفهوم المشترك اللفظي:

عرف المشترك اللفظي بعدة تعريفات متقاربة، منها:

* عرفه ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) بقوله: " تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: (عين الماء) و(عين المال) و(عين السحاب) "[١].

* وعرفه ابن تيمية (ت ٧٢٦ هـ) بقوله: " أن يكون اللفظ دالا على معنيين من غير أن يدل على معنى مشترك بينهما "[٢].

. * وجاء عند الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) بقوله: "المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير "[٣].

* وقال السيوطي (ت ٩١١ هـ): بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللّغة[٤].

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) شرح وتحقيق/ السيد أحمد صقر، وقدم له د/ عبده الراجحي الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٣م، ص٥٩.

(٢) مجموع الفتاوى- المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م ٢٠/ ٤١٦.

(٣) كتاب التعريفات- المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه، وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص٢٠١.

(٤) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: للعلامة جلال الدين السيوطي - تحقيق/ محمد جاد المولى بك وآخرين - الطبعة الثالثة - مكتبة دار التراث - القاهرة ١/ ٢٩٢.

* ويمكن أن يعرف تعريفا مختصرا فيقال: هو ما اتحد لفظه واختلف معناه.

وهو يعني أن اللفظ الواحد يكون دالا على معنيين أو أكثر، مثل لفظة (العين) التي تطلق على العين الجارحة التي تبصر الأشياء من كل كائن حي، وتطلق على الجاسوس الذي ينظر للجيش، وعلى عين الماء، وعلى العين التي هي السلعة أو نفس الشيء. . . وهكذا. ومثاله قوله تعالى ﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ ﴾ النبأ:٨ ، وقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ﴾ عبس: ٢٠...إلخ

٢ـ أنواع المشترك اللفظي:

تنوعت تقسيمات العلماء للمشترك اللّفظي، فمنهم من توسع فيها، ومنهم من حاول دمج بعضها في بعض، فَقَلَّت أنواع المشترك عنده، فنجد بعضهم عند ذكرهم لأنواع المشترك، يرجعها إلى ما يقع عليه ويرد فيه المشترك فيقول: بأن المشترك يقع على:

١- الأسماء، كالقرء للحيض والطهر.

٢- الأفعال، كعسعس للإقبال والادبار.

٣- الحروف، مثل: (من) للتبعيض أو بيان الجنس.

٣ـ المشترك اللفظي لألفاظ الغريب في جزء عمَّ:

وقد وردت بعض المفردات التي ينطبق عليها ظاهرة المشترك اللفظي، وهي كما يلي:-

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ ﴾ النبأ: ٢٤ أي: نوما. يقال: منع البرد البردَ، قال العرجي:

فإن شئت حرمت النساء سواكمُ وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا[١].

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ ﴾ العصر: ١ أي: صلاة العصر، وقيل: الدهر[٢]

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ ﴾ الهمز:٤ أي: النار تحطم كل شيء، تكسره وتأتي

(١) ينظر: بهجة الأريب ٢/ ٢١١، ولسان العرب (ب ر د) والبيت في ديوان العرجي ص١٠٩.

(٢) ينظر: الكشاف ٤/ ٢٨٢، والقرطين ٢/ ٢١٧، وبهجة الأريب ٢/ ٢٦٤.

عليه، والحطمة: الأكول، والسنة الشديدة[١]. -

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾ الماعون:٧ ، في الجاهلية: كل منفعة، وفي الإسلام: الزكاة[٢]، وعن ابن مسعود ﷺ قال: " ما يتعاور عادة من فأس وقدر ودلو ونحوها "[٣]، وقال الفراء: عن بعض العرب هو الماء، وأنشد:

يمج صبيرَهُ الماعون صبًّا[٤]

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ ﴾ التكوير: ١، أي: ذهب ضوؤها[٥]. وقيل: لفت كما تكور العمامة[٦].

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ۝٥ ﴾ الزلزلة: ٥، أي: أمرها. وقيل: أوحى لها وإليها: ألهمها[٧].

المطلب الثاني: الترادف

ويبنى هذا المطلب على عدة محاور، هي:

١ـ مفهوم الترادف:

للعلماء في تعريف الترادف تعريفات عديدة تختلف ألفاظها والمراد منها، ومن ذلك:

(١) ينظر: غريب القرآن للسجستاني ص٨٢، والكشاف ٤/ ٢٨٤، وبهجة الأريب ٢/ ٢٦٦.

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٤٠، وغريب السجستاني ص١٨٥، والقرطين ٢/ ٢١٩، والكشاف ٤/ ٢٩٠

(٣) قول ابن مسعود عن: الكشاف ٤/ ٢٩٠، وتفسير الطبري ٣٠/ ٣١٥، وتفسير القرطبي ٢٠/ ١٤٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٩٥، والبيت بلا نسبة في غريب ابن قتيبة ص٥٤٠، وغريب السجستاني ص١٨٥، والقرطين ٢/ ٢١٩، واللسان (م ع ن)، وتفسير الطبري ٣٠/ ٣١٤ وعجزه: إذا نسم من الهيف اعتراه.

(٥) ينظر: غريب ابن قتيبة ص٥١٦، وغريب السجستاني ص١٦٨، والقرطين ٢/ ٢٠٤، والكشاف ٤/ ٢٢١.

(٦) هو قول أبي عبيدة في مجاز القرآن ٢/ ٢٨٧.

(٧) ينظر: غريب ابن قتيبة ص٥٣٥، وغريب السجستاني ص٢٧، والقرطين ٢/ ٢١٥، والكشاف ٤/ ٢٧٦.

- ذكر سيبويه(ت١٨٠هـ) أنه يعني اختلاف اللفظين والمعنى واحد[١].
- وقال ابن فارس (ت٣٩٥هـــ): " ويسمي الشيء الواحد بالأسماء المختلفة؛ نحو: السيف والمهند والحسام "[٢]. وقال: " ومنه اختلاف اللفظ واتفاق المعنى، كقولنا: "سيف، وعَضب" و"ليث، وأسَد" على مذهبنا في أن كل واحد منهما فيه ما ليس في الآخر من معنى وفائدة"[٣].
- وقال الشريف الجرجاني (ت٨١٦ هـــ): " الترادف عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، يطلق على معنيين أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما ومن نظر إلى الثاني لم يفرق بينهما"[٤].

والمراد بالصدق المطابق للواقع، والمفهوم بطريق الالتزام.

- قال الإمام السيوطي (ت٩١١هـــ): " قال الإمام فخرالدين الرازي: هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد. قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد، فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فإنهما دلاَّ على شيء واحد، لكن باعتبارين: أحدهما على الذَات والآخر على الصفة؛ والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر، كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الأول، والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده، لا يفيد شيئًا كقولنا: عطْشان نطْشان"[٥].
- ومن المحدثين: قال رمضان عبد التواب: " الترادف ألفاظ متحدة المعنى، وقابلة للتبادل فيما بينها

---

(١) ينظر: الكتاب- المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـــ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ١/ ٢٤.

(٢) الصاحبي ص ٥٩.

(٣) المصدر السابق ص ١٥٢.

(٤) التعريفات ص٥٦.

(٥) المزهر ١/ ٣١٦.

في أي سياق"[١].

فالترادف إذن عند رمضـــان عبد التواب أن تتعدد الألفاظ وتكثر والمعنى واحد، فالألفاظ وإن تعددت واختلفت إلاّ أنها تدل على معنى واحد، بل يصـــح أن تقوم كل لفظة مقام الأخرى، فهذا هو معنى الترادف عنده، كما رأينا من خلال تعريفه للترادف.

٢ـ أنواع الترادف:

من العلماء من صنفوا الترادف إلى قسمين:

(أ) الترادف الواقع بين العبارات والجمل، لا الكلمات المفردة، مثل: لمّ الشـــعث- رتق الفتق، وعرفوه بأنه: " إقامة لفظ مكان لفظ، لمعانٍ متقاربة يجمعها معنى واحد".

والشواهد التي سيقت على هذا النوع تحدد أن معنى "لفظ" في التعريف إنما هو العبارات والجمل[٢].

(ب) التوارد: ويتحقق ذلك " حين تضـع أكثر من اســم للذات الواحدة والشـيء الواحد، كأن تســمى الأسد بالسبع، والليث، والضرغام"[٣]، ونفهم من الأمثلة أن المتوارد عندهم يقابل "المترادف" عند غيرهم.

وقد لحق بآراء المحدثين الخلاف مثلما حدث بين القدماء في مســألة الترادف، فميز المحدثون بين الترادف التام (الكامل)، والترادف بمعنى التقارب في المعنى أو أشباه الترادف على النحو الآتي:

أ- الترادف التام الكامل.

وفي هذا قيل لو " كانت الكلمتان مترادفتين من جميع النواحي لما كان هناك ســبب في وجود الكلمتين معًا "[٤]، كما أن الاختلاف الصــوتي يتبعه اختلاف دلالي، فهناك فروقًا دقيقة بين الكلمات التي يعتقد

---

(١) فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد الثواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ١٩٨٧م ص ٣٠٩.

(٢) دور الكلمة فى اللغة – ســتيفن أولمان: ترجمة د/ كمال بشــر (الترجمة العربية، تعليق المترجم) مكتبة الشــباب، ص١١٩.

(٣) المزهر: ١/ ٣١٦.

(٤) علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ص ٢٢٥.

أن بينها ترادفًا تامًّا، و قد يصعب ملاحظة هذه الفروقات، لبعدنا الشديد عن اللغة .

ب- الترادف بمعنى التقارب في المعنى.

وذلك بأن يتفق اللفظان في كثير من الملامح الدلالية، لكن يختلف كل لفظ منهما عن الآخر في ملمح دلالي مهم أو أكثر، وهذا النوع من الترادف هو الشـائع في اللغة، ويوجد داخل ألفاظ المجال الدلالي، حيث تشـترك ألفاظ المجال في كثير من الملامح الدلالية التي تجمعها تحت معنى واحد، لكن تبقى فروق دقيقة أو ملامح دلالية خاصة ومهمة تميز بين كل كلمة وأخرى داخل المجال الدلالي.

٣- الترادف بين بعض ألفاظ الغريب في جزء عمَّ:

وقد تحقق الترادف في بعض ألفاظ الغريب في جزء عم باعتبار أنها ذكرت في سياقات متقاربة

ألفاظ الترادف: وجاءت على ضربين:

الأول: ألفاظ وردت متباعدة لكنها مترادفة، أي: تحقق الترادف في بعض ألفاظ الغريب في جزء عم باعتبار أنها ذكرت في سـياقات متقاربة وهي ألفاظ: (الطامة، الصـاخة، الراجفة، الرادفة، السـاهرة، الآخرة، السـاعة، الغاشـية، القارعة) كل هذه الألفاظ تترادف ترادفا تاما أو جزئيا في إفادة المعنى الذي تجتمع عليه وهو: يوم القيامة.

وكذلك ألفاظ: (الإنسـان، البرية) فبينهما ترادف، ومعناه: هذا المخلوق الذي اصـطفاه الله وكرمه واستخلفه في الأرض.

الثاني: ألفاظ أشار أهل الغريب أو علماء التفسير واللغة على ذكر ما يرادفها:

ومن ذلك:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ ﴾ عبس: ٢٨ "القضب والقصيل: القت؛ لأنه يقتضب ويقصل، أي: يقطع "[1]

(١) ينظر: بهجة الأريب في بيان ما في كتاب الله العزيز من الغريب – لعلاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم المارديني المعروف بابن التركماني ٢/ ٢١٩ تحقيق رمضان عبد المطلب عثمان وأحمد عبد المجيد هريدي، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – مصر ١٤٢٢ه/ ٢٠٠٢م.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ ﴾ عبس: ٣٣، القيامة تصخ أي: تصم. والأصخ والأصلخ: الأصم(١).
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ ﴾ الانفطار: ٤، بعثره وبحثره: جعلت أسفله أعلاه(٢).
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ ﴾ العاديات: ١، الضبح والضبع: ضرب من السير(٣).

المطلب الثالث: الأضداد

ويبنى هذا المطلب على عدة محاور، هي:

١ـ مفهوم التضاد:

التضـــــاد: هو "نوع من العلاقة بين المعاني، بل وربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعو ضـد هذا المعنى إلى الذهن، ولاسـيما بين الألوان؛ فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد، فعلاقة الضديَّة من أوضح الأشياء في تداعي المعاني "(٤).

ففي قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٨

ويطلق (القُرء) للطُّهر والحيض.

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ البقرة: ١٦٥ ويطلق النِّد: للمثل والضد.

---

(١) ينظر: السابق، الصفحة نفسها.

(٢) ينظر: السابق ٢/ ٢٢٤.

(٣) ينظر: السابق ٢/ ٢٥٩.

(٤) في اللهجات العربية: د. إبراهيم أنيس: ص ٢٠٧.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣ ﴾ **الأنعام: ١٤٣**، ويطلق الزوج: للذكر والأنثى[١]. .

ومع أن التضـــاد بـالمفهوم القـديم متحقق في اللغـة، إلا أنـه لم يَحْظَ بـاهتمـام ملحوظ من اللغويين المحدثين.

وقد تكون الكلمتان بينهما تضـــاد إلا أنهما يشـــتركان في ملمح دلالي واحد وهناك ملمح دلالي لا يشتركان فيه، مثل: مذكر، مؤنث: يشتركان في الجنس، ويختلفان في النوع.

ويعتبر التضاد بالمعنى الحديث هو الواقع بين ألفاظ المجال الدلالي.

٢ـ أنواع التضاد:

لقد ميز اللغويون المحدثون ظاهرة التضاد وقسموها إلى أنواع متباينة:

التضاد الحاد مثل: (حي- ميت)، قال تعالى (متزوج- أعزب).

والتضـاد المتدرج وهذا النوع من التضـاد نسبي، مثل: (سـاخن- بارد)، فإن هناك درجات من السـخونة والبرودة متعددة تجعل التضاد نسبيًّا.

وهناك التضاد العكسي، الذي يظهر بين أزواج الكلمات مثل: باع- اشترى، دفع- أخذ.

وهناك التضاد الاتجاهي الخاص بالاتجاهات: أعلى- أسفل، فوق- تحت. . . إلخ.

وهنـاك أيضًـا التضـاد العمـودي: شرق- غرب- شمال- جنوب. . . إلخ[٢].

٣ـ التضاد في بعض ألفاظ الغريب في جزء عمَّ:

لم أقف على أمثلة لظاهرة التضـاد بالمفهوم اللغوي الصـحيح الذي سـبق القول بأنه لفظ واحد يحتمل المعنى وضده، إلا على مثال واحد هو:

---

(١) ينظر: فقه اللغة: لأبي منصور الثعالبي ص ٣٧١، ٣٧٢.

(٢) ينظر: علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر: ص ٢٢٥.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ ﴾ التكوير: ١٧

قال أبو عبيدة: "عسعس: أقبل"(١). وقيل: أدبر(٢).

وهذا يعني أن اللفظ يحمل معنى الإقبال، ويحمل المعنى المضاد له وهو الإدبار.

المطلب الرابع: أثر السياق القرآني في تحديد معنى الغريب في جزء عمَّ.

ويبنى هذا المطلب على عدة محاور، هي:

١ـ مفهوم السياق:

هناك السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي. فأمّا اللغوي: فيقصد به الوحدة اللغوية وهي الجملة التي تتشكل من خمس مستويات وهي: (الصوتي، والمعجمي، والصرفي، والنحوي والدلالي). والسياق غير اللغوي: هو الظروف والأحوال التي صدر فيها هذا الملفوظ)

وينقل أحمد مختار عمر عن اللغوي البريطاني (فيرث) زعيم هذه النّظرية أنّ المعنى يتحدد من تسييق الوحدة اللغوية، فيقول: " المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة "(٣).

أي أنّ الملفوظ الذي هو الجملة يكون له معنى مفهوم في إطار خارجي، والإطار الخارجي هو السياق غير اللغوي الذي هو الحال أو المقام الذي قيل فيه هذا الكلام. فلا يفهم المعنى بمعزل عن الحال أو المقام. ولذا يقول أحمد مختار عمر: "دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي تردد فيها. . . ومعنى الكلمة يتعدل تبعا لتعدد السياقات التي تقع فيها "(٤).

٢ـ أنواع السياق:

---

(١) مجاز القرآن ٢/ ٢٨٧.

(٢) ينظر: غريب ابن قتيبة ص٥١٧، وغريب السجستاني ص١٤٤، والكشاف ٤/ ٢٢٣.

(٣) علم الدلالة - أحمد مختار عمر: ص ٦٨. نقلا عن: Semantic. Fields. P174

(٤) المرجع السابق نفسه، ص٦٩.

١- السياق اللغوي: ومثاله كلمة (حَسَنٌ). إن وردت في سياق لغوي مع كلمة رجل، كانت تعني الناحية الخلقية: رجل حســن. وإذا وردت وصــفا لطبيب كانت تعني التفوق: طبيب حســن. وإذا وردت وصفا للمقادير كانت تعني النقاوة والصفاء.

٢- السياق العاطفي: يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا، أو مبالغة أو اعتدالا، فكلمة (يكرهـ) غير كلمة (يبغض) رغم اشتراكهما في أصل المعنى.

٣- ســياق الموقف: يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة، مثل كلمة يرحم في مقام تشميت العاطس: يــرحمك الله، وفي مقام التَّرحم عند الموت: يرحمه الله، فالأولى طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة.

٤- الســياق الثقافي: يقتضــي تحديد الســياق الثقافي أو الاجتماعي الذي تســتخدم فيه الكلمة. فكلمة (عقيلتهــ) علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة (زوجتهــ)، وكلمة (جذر) معناها عند المزارع خلاف معناها عند اللغوي.

وقد زكى هذه النّظرية كثير من اللغويين المعاصــرين أمثال: إبراهيم أنيس ومحمود الســعران وكمال بشر. ولكن لابدّ أن نعترف بالسبق للدرس اللغوي العربي القديم في هذه القضية منذ ألف سنة كما ذكر أحمد مختار عمر[١].

٣ـ الترجيح الدلالي بين الدلالات المتعددة للمشترك اللفظي، والترادف، والتضاد بحسب السياق:

١- بين ألفاظ المشترك اللفظي:

- وقع الاشتراك اللفظي في الأسماء التالية كما سبق: (البرد، والعصر، والحطمة، والماعون) كل اسم منها يحتمل أحد معنيين، وترجيح أحدهما بحسب السياق كما يلي:

البرد: يرجح الســياق أن يكون المعنى المراد من البرد هنا هو البرد المعروف الذي هو ضــد الحر وليس النوم كما قيل[٢]؛ لأن الســياق المقالي يرجحه، إذ جاء بعدها مثل ذلك قوله تعالى: ﴿ لَّا

(١) ينظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٢) ينظر: المنحة الرضية شرح التحفة المرضية، مكتبة الرشد، السعودية، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م، ٣/ ٥٩.

يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ النبأ: ٢٤

وذكر الشراب بعد البرد يشعر بأن المعنى: لا يذوقون فيها بردا يخفف عنهم حر جهنم المشتعل في جلودهم ولا يذوقون شرابا يصلح لتبريد جوفهم.

العصر: يرجح السياق أن يكون المعنى المتبادر من لفظ العصر هو وقت العصر المعروف من النهار، وليس المقصود به الدهر، وذلك لأن السياق يفيد القسم والقسم لا يكون إلا بعظيم، والله عز وجل لا يقسم بشيء من خلقه إلا لشرف ذلك المخلوق عند الله تعالى، ولا شك أن وقت العصر وقت شريف على الله تعالى حيث تشهده الملائكة عند صلاة فريضة العصر التي قال الله عز وجل مرغبا في الحفاظ عليها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٨، فالصلاة الوسطى على الراجح هي صلاة العصر(١).

الحطمة: يرجح السياق أن يكون المعنى المقصود من الحطمة في الآية هي النار التي تحطم كل شيء ولا مانع من دخول المعنى الثاني(الأكول) كوصف للنار دون المعنى الثالث (السنة الشديدة)(٢)؛ لأن سياق الآيات يفسر المعنى المراد ويرجحه؛ إذ قال الله تعالى بعدها: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ﴿٩﴾ ﴾ الهمزة: ٥ - ٩

الماعون: يرجح السياق أن يكون المعنى المراد من (الماعون) هو الزكاة(٣)؛ وذلك لأن سياق المقال في السورة الكريمة ذكر قبلها الوعيد لمن تهاون في أمر الصلاة فقال تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الماعون: ٤ - ٥.

-ووقع الاشتراك كذلك في الفعلين (كورت، وأوحى لها) وترجيح المعنى المراد بالسياق كما يلي:

---

(١) ينظر: الغريبين للهروي، مادة (و س ط).

(٢) ينظر: غريب القرآن للسجستاني ص٨٢، والكشاف ٤/ ٢٨٤، وبهجة الأريب ٢/ ٢٦٦.

(٣) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص ٥٤٠، وغريب السجستاني ص١٨٥، والقرطين ٢/ ٢١٩، والكشاف ٤/ ٢٩٠

كورت: يرجح السياق المقالي أن يكون المعنى المراد من تكوير الشمس هو: ذهاب ضوئها؛ وذلك لأن ذلك المعنى يتناسب مع انكدار النجوم المذكور في الآية التالية لها حيث قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢﴾ التكوير: ١ – ٢، وانكدار النجوم هو ذهاب ضوئها[١].

أوحى لها: يرجح السياق أن يكون المعنى المراد من الوحي إلى الأرض من الله تعالى هو أحد المعنيين على السواء أي: أمره سبحانه للأرض، أو بطريق الإلهام[٢]؛ وذلك لأن السياق القرآني يشير إلى جواز الأمرين على السواء، حيث أوحى الله تعالى إلى غير العاقل بالتصريح بالأمر أحيانا فقال:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ۝٦٩﴾ الأنبياء: ٦٩

وأحيانا بدون تصريح بالأمر فقال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ۝٦٨﴾ النحل: ٦٨

٢- بين ألفاظ الترادف:

بين النوع الأول: ألفاظ وردت متباعدة لكنها مترادفة، أي: تحقق الترادف في بعض ألفاظ الغريب في جزء عم باعتبار أنها ذكرت في سياقات متقاربة وهي ألفاظ: (الطامة، الصاخة، الراجفة، الرادفة، الساهرة، الآخرة، الساعة، الغاشية، القارعة)، كل هذه الألفاظ تترادف ترادفا تاما أو جزئيا في إفادة المعنى الذي تجتمع عليه وهو: يوم القيامة

وكذلك ألفاظ: (الإنسان، البرية) فبينهما ترادف، ومعناه: هذا المخلوق الذي اصطفاه الله وكرمه واستخلفه في الأرض.

لكن عند الترجيح الدلالي بين هذه الألفاظ نجد أن السياق يرجح فروقا دقيقة بين تلك الألفاظ على النحو التالي:

(١) ينظر: غريب ابن قتيبة ص٥٣٥، وغريب السجستاني ص٢٧، والقرطين ٢/ ٢١٥، والكشاف ٤/ ٢٧٦.

(٢) ينظر: غريب ابن قتيبة ص٥١٦، وغريب السجستاني ص١٦٨، والقرطين ٢/ ٢٠٤، والكشاف ٤/ ٢٢١.

الطامة: وتعني المصيبة الجلل لأنه يوم عظيم الخطب[١].

الصاخة: أي: التي تصخ الآذان بأهوالها[٢].

الراجفة: لأن الأرض ترتجف والقلوب تنخلع عند النفخة الأولى[٣].

الرادفة: وهي النفخة الثانية التي تردف الأولى أي تتبعها[٤].

الساهرة: أي: وجه الأرض التي يحشرون إليها وهي أرض المحشر[٥].

الآخرة: لأنها تضاد الأولى وهي الدنيا[٦].

الساعة: أي: الميقات المحدد ليوم القيامة[٧].

الغاشية: أي: التي تغشى الناس وتفاجئهم[٨].

القارعة: أي: التي تقرع وتفاجئهم من قرع الباب[٩].

وعليه فإن تلك الألفاظ ترادفها ليس ترادفا مطلقا، وإنما هو من النوع المتوارد الذي يعبر باللفظة فيه في موضع الأخرى لكن مع وجود الفوارق الدلالية الدقيقة.

وكذلك ألفاظ: (الإنسان، البرية) فبينهما ترادف لكنه ليس ترادفا تاما؛ إذ الإنسان فيه معنى الأنس بما

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، مادة (ط م م).

(٢) ينظر: الغريبين للهروي، مادة (ص خ خ).

(٣) ينظر: لسان العرب، مادة (ر ج ف).

(٤) ينظر: السابق، مادة (ر د ف).

(٥) ينظر: المفردات، مادة (س هـ ر)

(٦) ينظر: الغريبين، مادة (و خ ر).

(٧) ينظر: لسان العرب، مادة (س ع ي).

(٨) ينظر: المفردات، مادة (غ ش ي).

(٩) ينظر: الغريبين، مادة (ق ر ع).

يستأنس به، والبرية فيها معنى الخلق على غير مثال سابق[١].

٣- بين ألفاظ التضاد:

اللفظ الوارد (عسعس) يحمل معنيين، هما الإقبال والإدبار[٢]، إلا أن السياق الوارد في الآيات يدل على أن المعنى الراجح هو الإدبار حيث جاء بعد تلك الآية: ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ ﴾ التكوير: ١٨ فما دام قد ذكر في تلك الآية التي تلتها تنفس الصـبح بمعنى: إقباله، فالمناسـب أن يكون المعنى المناسب قبلها هو (إدبار الليل) وهو المعنى الذي يرجحه السياق.

(١) ينظر: لسان العرب، مادة (أ ن س) و (ب ر أ).

(٢) ينظر: مجاز القرآن ٢/ ٢٨٧، غريب ابن قتيبة ص٥١٧، وغريب السجستاني ص١٤٤، والكشاف ٤/ ٢٢٣.

الخاتمـــة

الحمد لله وكفى والصلاة على نبينا المصطفى محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد ..

فإنه لمن الضروري على من يقدم على التفسير أن يكون ملما بألفاظ وكلمات القرآن الكريم ومعرفة معناها خاصة أن هناك ألفاظًا قد اندثرت زمن نزول القرآن وجاء القرآن ليحييها ولا يتأتى ذلك إلا بمعرفة ما جاء في لغة العرب وكلامهم قال مالك بن أنس: (لا أوتي برجل يفسر كتاب الله تعالى غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً)[١]؛ لذا كانت هذه الدراسة لتقدم شيء يسيرا في هذا العلم وخوض غماره ومن خلال هذه الدراسة فقد ظهرت للدارسة نتائج من أهمها:

١-أن ألفاظ القرآن الكريم بحر لا تنفد معانيها كيف لا وهي في كتاب الله العظيم.

٢-دلالات هذه الألفاظ وارتباطها بمقاصد وأهداف السور.

٣-اتساع دائرة الألفاظ وتناسبها مع بعضها البعض في نفس السياق القرآني.

٤-أنه لا تعارض ولا تضاد ولا تنافر في الألفاظ القرآنية.

ومن التوصيات:

١-بذل الدراسات القرآنية لمعرفة أثر ووقع الدلالة الصوتية من خلال الآيات القرآنية على النفس.

٢-دراسة أثر التجويد وأحكامه في نطق الألفاظ القرآنية.

٣-دراسة أثر الحروف العربية من خلال صفات تلك الحروف وتوظيفها في فهم المعاني والأحكام الشرعية.

هذا واسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذه الدراسة فما كان منها من صواب فهذا فضل الله

وما كان منها من خلل فهو من نفسي والشيطان.

(١) فصول في أصول التفسير ص٩٥.

ثبت المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم.

٢- "الأصوات اللغوية"، إبراهيم أنيس، مطبعة نهضة مصر.

٣- "الإفصاح في فقه اللغة"، عبد الفتاح الصعيدي ـ حسين يوسف موسى، دار الكتب المصرية ـ القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٤٨هـ ـ ١٢٢٩م.

٤- "إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي"، محمد العبد، دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

٥-"الإتقان في علوم القرآن"، جلال الدين السيوطيّ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٦-"البحر المحيط" أبو حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود/ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٧-"البرهان في علوم القرآن"، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشيّ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـ القاهرة.

٨- "بهجة الغريب في بيان ما في الله العزيز من الغريب" علي بن عثمان المارديني، تحقيق: ضاحي عبد الباقي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

٩-"تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب"، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلاميّ.

١٠- "التصوير الفني في القرآن"، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة العاشرة، ١٩٨٨م.

١١ - "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

١٢- "الخصائص"، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.

١٣- "دلالة الألفاظ"، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤م.

١٤- "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها"، أحمد بن فارس، مطبعة المؤيد، ١٣٢٨هـ ـ

١٩١٠م.

١٥- "علم الدلالة"، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٩٩٨م.

١٦- "علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي"، منقور عبد الجليل، اتحاد الكتب العرب ـ دمشق، ٢٠٠١م.

١٧- "علم الدلالة"، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع ـ الأردن، ٢٠٠١م.

١٨ "علم الأسلوب"، صلاح فضل، دار الشروق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

١٩- ـ "علم اللغة النفسي"، عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٢٠- ـ "علم الأصوات"، كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر ـ القاهرة.

٢١- "العمدة في غريب القرآن"، أبو محمد مكيّ بن أبي طالب القيْسيّ، شرح وتعليق: يوسف عبد الرحمن المرعشيلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

٢٢- "الغريبين في القرآن والحديث"، أبو عبيد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المريدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.

٢٣- ـ "غريب القرآن"، الأستاذة نبيهة بنت عبد الله باخشوين.

٢٤- "في اللهجات العربية"، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٦٥م.

٢٥- "في اللهجات العربية القديمة" إبراهيم السامرئي، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

٢٦- "فصول في فقه العربية"، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٢٧- "الفروق اللغوية"، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة.

٢٨- "في ظلال القرآن"، سيد قطب، منبر التوحيد والجهاد.

ـ "كلمات القرآن تفسير وبيان"، حسنين محمد مخلوف، هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، المملكة

العربية السعودية.

٢٩- "لسان العرب"، ابن منظور، دار صادر ـ بيروت.

٣٠- "لغات القرآن"، الفراء، الشبكة العالمية، شعبان ١٤٣٥م.

٣١- "اللهجات العربية في القراءات القرآنية"، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦م.

٣٢- "المفردات في غريب القرآن"، الراغب الأصفهانيّ، مكتبة نزار مصطفى الباز.

٣٣- "الميسر في غريب القرآن الكريم"، نخبة من العلماء في مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٣٣هـ.

٣٤- "معجم ألفاظ القرآن"، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

٣٥- "المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم"، عبد العزيز عز الدين السيرون، دار العلم للملايين.

٣٧- "مدخل إلى علم الأسلوب"، شكري محمد عياد، مكتبة الجيزة العامة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.

٣٨- "معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم"، سميح عاطف الزين.

٣٩- "موسيقى الشعر"، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٢م.

٤٠- "المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية"، محمد سالم، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م.

٤١- "نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز"، أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشيلي، دار المعرفة ـ بيروت / لبنان، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١٣م.

٤٢- "النقد الأدبي أصوله ومناهجه، سيد قطب، دار الشروق، الطبعة الثامنة، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤٣- "ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن"، أبو عمر الزاهد، تحقيق: محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

الدراسات:

٤٤- البحث الدلالي عند الراغب الأصفهاني من خلال كتابه "المفردات في غريب القرآن"، إعداد

الباحث عمر حدوارة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية تخصص: اللغة، والدراسات القرآنية، جامعة الجزائر/ كلية العلوم الإسلامية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤٥- الجرس الصوتي - دراسة جمالية في غريب القرآن، إعداد: ياسر علي/ كاظم صافي، كلية الآداب جامعة القادسية.

٤٦- منهج الراغب الأصفهاني في كتاب "المفردات في غريب القرآن" إعداد الباحث: محمد أحمد علي إدريس، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة الخرطوم/ كلية الآداب، ٢٠٠٧م/ ١٤٢٨هـ.

فهرس المحتويات

ملخص البحث : ٢٣١
مقدمـــة ٢٣٣
التمهيد ٢٣٨
المطلب الأول: في بيان ماهية غريب القرآن ٢٣٨
المطلب الثاني: أنواع الدلالة ٢٤٨
المبحث الأول: الأقسام الدلالية لألفاظ الغريب في جزء عمَّ. ٢٥٠
المطلب الأول: ماهية الأقسام الدلالية. ٢٥٠
المطلب الثاني: تقسيم ألفاظ الغريب في جزء عمَّ لأقسام دلالية..... ٢٥١
المطلب الثالث: تحليل كلمات كل قسم دلالي، وبيان العلاقات بينها ٢٥٢
المطلب الرابع: الربط الدلاليّ بين موضوعات الأقسام الدلالية وبين موضوعات الجزء بصفة خاصة، وموضوعات القرآن المكيّ بصفة عامة. ٢٥٤
المبحث الثاني: الدلالات المعجمية لألفاظ الغريب في جزء عمَّ، ٢٥٥
المطلب الأول: المشترك اللفظي. ٢٥٥
المطلب الثاني: الترادف ٢٥٧
المطلب الثالث: الأضداد ٢٦١
المطلب الرابع: أثر السياق القرآني في تحديد معنى الغريب في جزء عمَّ. ٢٦٣
الخاتمـــة ٢٦٩
ثبت المصادر والمراجع ٢٧٠
فهرس المحتويات ٢٧٤